حبذا لو سقته أيدي المنايا   من حمام الردى كؤوساً حثاثا
فتح الله إنه غير شك   شر من أودع الذكور إناثا
قد مللنا بشاعة الوجه منه   وأحاديثه الغثاث الرثاثا
يحضر البين لا تهي الملاقا   ة وإن غاب غاب لا مستراثا
وأما والأمير لولا حبال   نالها منه لم تكن أنكاثا
لسقتهم عداي جرع المو   ت ولا جنته الهجاء اجتثاثا
كان أشقى الأنام فانبعث الكا   سن يا شؤمه عليه انبعاثا
هو تيس ولا تزال ترى التيـ   س شغفاً عن المدى بحاثا
رجل يجمل القرون ويمشي   لا ترى عنده لذاك اكتراثا
قيل لي إن جاره ابن أبي العنبس   أضحى لأرضه حراثا
رجل توحش المجالس منه   وإذا مات أوحش الأجداثا

وقال في احمد بن حريث

أبى من يشتري حماراً ضليعاً   ليس في مشيه ونيته ريث
يحمل الدين والأمانة والمن   اضطلاعاً ويحمل ابن حريث

وقال يصف تصرف الزمان ويحض على المكارم

لها ناظر بالسحر في القلب نافث   ووجه على كسب الخطيات باعث
وقد كغصن البان مضطمر الحشا   تنوء به كثبان رمل أواعث
يجاذبها عند النهوض ويثني   بأعطافها فرع سخام جثاجث
كأن صباحاً واضحاً في قناعها   أناخ عليه جنح ليل معالث

ويتبسم

وتبسم عن عقدين من حب مزنة   به ماث صفو الراح بالمسك مائث
يغص بها الخلخال والعاج والبرى   وأثوابها بالخصر منها غوارث
ربيبة أتراب حسان كأنها   نبات أداح لم يشبهن طامث
غرائر كالغزلان حور عيونها   رخيمات دل ناعمات خوانث
يعدن فما ينجزن وعداً لواعد   وهن لميثاق الخليل نواكث
غنيت بها فيهن والشمل جامع   وأغصان عيشي مورقات أثائث
وللهو مرتاد أنيق وللصبى   مغان بهن الغانيات لوابث
يمنيننا منهن نجح مواعد   أكف بحبات القلوب ضوابث
وأعين غزلان مراض جفونها   لواحظها في كل نفس عوابث
إذا هن قربن الظماء نفوسنا   إلى الري تلقى دونه ذاك العابث
وعلقن لا ينقضن في ذات بيننا   على الدهر معهوداً وهن حوانث
وإن نحن أبرمنا القوى من حبالنا   أبى الوصل دهر بالمحبين عابث
ومختلفات بالنمائم بيننا   نوافث عن أسرارنا وبواحث
بياكرن فينا نغمة العتب بيننا   كما انتجع الورد العطاش اللواهث
فبدد منا الشمل بعد انتظامه   صروف طوت أسبابنا وحوادث
وكل جديد لا محالة مخلق   وباعث هذا الخلق للخلق وارث
وهن الليالي حاكمات على الورى   بنقض ولا يبقى عليهن ماكث
ومن لم ينل ملك المكارم باللهى   فأمواله للشامتين موارث
يسود الفتى ما كان حشو ثيابه   حجى وتقى والحلم من بعد ثالث